المحاضرة الثالثة:

"الفلسفة السياسية في اليونان"

تمهيد:

يكاد ينعقد رأي جمهرة مؤرخي الفلسفة والعلم على أن العصر اليوناني مهد ومنطلق الأفكار السياسية ونقطة البداية لتطور التفكير الإنساني حول نظم الحكم وسبل إدارة المجتمع وتنظيم السلطة فيه.

وعلى الرغم من أن الحضارات الشرقية القديمة قد شهدت تطورا في مختلف المجالات وخلقت كتابات تشير إلى نظمها وقوانينها التي توضح معالم السياسة التي سادت في كلا منها ـ حيث تركت أعمال فكرية يمكن اعتبارها بداية فعلية لتاريخ الأفكار السياسية ـ إلا أن الفكر السياسي في بلاد الاغريق يعتبر نقطة البداية للفلسفة والفكر السياسي لما شهده هذا العصر من تطور وما عرفته الفلسفة من بداية الانفصال عن الأسطورة.

تعد حضارة بلاد الاغريق من بين أعرق الحضارات الإنسانية التي ازدهرت منذ القرن الخامس قبل الميلاد متأثرة بالحضارات التي سبقتها في الشرق القديم كالفارسية والفينيقية والمصرية.

وتعتبر الحضارة الاغريقية بمثابة النواة الأولى التي مهدت لظهور أسلوب حكم قائم على مشاركة (**الشعب**)أو ما كان يسمى أنداك ب

Demos-kratos والتي تعني حكم الشعب. أو ما يسمى بالفرنسية

ـ وهذا خلاف النظام الذي كان سائدا والقائم على التقسيم الطبقي للسكان حيث يمكن التمييز بيت ثلاثة طبقات

1-طبقة المواطنون الأحرار:

وتشمل فقط المواطنون من أصل أثيني وهم الذين يحكمون ويشرفون على تسيير شؤون المدينة لما لهم من كفاءات عقلييه وبدنية.

2-طبقة الأجانب:

وهم اللذين يمارسون الاقتصاد والتجارة همهم معيشة الفئات الأخرى وهم أحرار ليسوا عبيد لكن ليس لهم حقوق سياسية ولا يشاركون في إدارة شؤون الحكم وعليهم عدم المساس بالمصلحة العامة.

3-طبقة العبيد:

هي تلك الطبقة التي ليس لها حقوق سياسية ولا اقتصادية مهمتها العمل لضمان عيش الفئات الأخرى واشباع حاجياتها ـ وهي التي تقوم بالأعمال الشاقة ولا تتمتع بالحرية.

وقد كانت الدويلات اليونانية تعمل على ضمان اكتفاءها الذاتي للحد من الاعتماد على الدويلات الأخرى. كما كانت هذه الدويلات تلجئ للحروب فيما بينها بحثا عن المكاسب والمغانم المادية.

الظروف الثقافية:

وجود ديانات متعددة سادت أثينا والتي كان أساسها تصور مبني على تعدد الألهة حيث كان الاغريق يعتقدون بأن لكل ظاهرة طبيعية إله بل ولكل شهر إله.

لكن ما هو جدير بالإشارة إليه هو أن اليونان عرفوا نهضة أدبية وفنية تجلت في الأعمال المميزة في مجالات الشعر والخطابة وفن المسرح والموسيقى ـ كما أبدعوا في فنون عديدة من أهمها: فنون العمارة ـ النحت، والفلك ـ والمسرح.

الظروف السياسية:

كمدينة شكلت بالنسبة للإغريق الوحدة المثالية للحياة الاجتماعية والسياسية POLIS

وأهم ما ميز الحياة السياسية داخل مدينة أثينا هو النموذج المميز لإدارة شؤون الحكم الذي مثل موضوعا ومجالا للتأمل والتفكير بالنسبة للمفكرين السياسيين في تلك الفترة.

التنظيم السياسي لدولة المدينة:

كان التنظيم السياسي في أثينا مبني على مشاركة المواطنين بصورة مباشرة في إدارة شؤون الحكم حيث كانوا يحضرون الاجتماعات العامة ليناقشوا الأمور السياسية ويتخذوا القرارات اللازمة خدمة لصالح العام.